

الباليه فن متغير لا يشبه لوحة الموناليزا

محاولات لتخليص الباليه من النظرة العرقية وثقافة المركزية الأوروبية



تصورات قديمة ومغلوبة عن الشعوب الأخرى

موجة انتقادات كبيرة وجهت إلى فيلم "ذهب مع الريح" بعد أكثر من ثمانين سنة على إنتاجه وعرضه في الصالات، وتحوله إلى أكثر فيلم تحقيقا للإيرادات وواحد من كلاسيكيات السينما. ورغم ذلك لم ينح من تهمة العنصرية التي تسببت في سحبه من بعض المنصات، لتتوالى إثر ذلك موجة من النقد للكثير من الأعمال الأخرى مثل أفلام والت ديزني. ولم تتوقف موجة الانتقادات عند حدود السينما، بل طالت أيضا الكثير من الأعمال الإبداعية والفنية الأخرى كالروايات واللوحات وأخيرا فن الباليه، الذي يحاول فنانون تجاوز النظرة النمطية والفوقية العرقية تجاه شعوب غير أوروبية والتي شابها أعمالا كلاسيكية كثيرة.

باريس - تستعد دار أوبرا باريس لبدء نقاش حول النظرة الاستشراقية والكليشيهات في أعمال الباليه الكلاسيكي التي تعود إلى القرن التاسع عشر، وهي عملية دقيقة ما بين ضرورة الحفاظ على التراث الفني، وبين الأخذ في الاعتبار تطور العقليات وانفتاح الثقافات على بعضها البعض ضد العنصرية التي كانت تشوب الكثير من الإبداعات سابقا، وذلك من دون السقوط في "ثقافة الإلغاء".

وبعد بضعة أشهر من بيان غير مسبوق عن التنوع العرقي في دار الأوبرا، أصدره راقصون وموظفون سود ومختلطو الأعراق في المؤسسة، سلطت الأضواء على مسألة أعمال الباليه التاريخية بعدما صرح المدير العام الجديد للأوبرا الكسندر نيف في صحيفة "لوموند" في نهاية ديسمبر الماضي، بأن "البعض من الأعمال سيختفي بلا شك من السجل"، وجاء



تصورات قديمة ومغلوبة للشعوب الأخرى

«يناير 2021» فعاليات ثقافية تحتفي بتراث الأمازيغ

الجزائر - أطلقت الجزائر العاصمة الاثنين برنامجا ثقافيا ثريا بمناسبة الاحتفال بـ"يناير 2021"، يتضمن معارض حول مجموعة متنوعة من الأنشطة الثقافية والحرفية. ويعرض هذا البرنامج الذي احتضنه المركز التجاري لديوان رياض الفتح ويمتد حتى 16 يناير الجاري، بعض جوانب الثقافة والتقاليد الأمازيغية، حيث يمكن للزوار اكتشاف مهارات ضاربة في التاريخ، يتعين الحفاظ عليها وتأمينها كتراث ثقافي غير مادي. وتم عند مدخل المركز التجاري، بث مقطوعات موسيقية لأيقونات الأغنية الجزائرية الحديثة باللغة الأمازيغية، من أبرزهم الفنان الراحل إيدر، وفرقة "جرجرة"، معلنة عن أجواء احتفالية بهيجة، لاسيما من خلال تركيب أضواء ساطعة ومتعددة الألوان، حيث عرف عن الأمازيغ احتفاؤهم الكبير بالألوان التي تبت الحياة، وهو ما نراه بشكل مكثف غالبا في احتفالات "يناير" من كل عام.

وقد أثارت هدى صغور، المغنية الشابة التي تعد بمشوار فني ناجح، اهتمام الجمهور، مرفوقة بالماسسترو مولود أوبراهام، حيث أدت بصوتها الرقيق أغنيات "الخير إينو"، "أسندو" و"أفاقا يونفا" للمغني إيدر، ونجحت في بعث جو بهيج في الحضور. وتمكن الجمهور بعد ذلك من اكتشاف الأجنحة المختلفة للمعرض احتفالا بـيناير 2021، وهو تاريخ ذو أبعاد ثقافية وتاريخية، حيث يستطع الجمهور عند التجول في هذا المعرض الكبير، اكتشاف فنون الطهي والتمتع بها وعلى رأسها طبق الكسكسي، والمجوهرات الأمازيغية الحديثة، والكروشيه وفن الأكريليك والراتنج الفني، وفن الرسم، والحلويات الخالية من الغلوتين واللاكتوز، والفساتين القباظلية، والبرنوس والملابس التقليدية والفخار، وصناعة النحاس، والمنسوجات والسجاد، والعلاج العطري وصناعة ماء السورد، وغيرها من مظاهر الحياة الأمازيغية وثقافتهم العريقة.

وفي سياق متصل دعت الباحثة في المركز الوطني للبحث في عصور ما قبل التاريخ والإنسان لويزة غالين، في محاضرة لها بالجزائر العاصمة إلى إدماج "يناير" في برامج التعليم المدرسي والجامعي في الجزائر.

وفي مداخلة لها خلال لقاء نظم بالمسرح الوطني محي الدين بشارزي بالعاصمة، بمناسبة إحياء السنة الأمازيغية الجديدة 2971، أكدت الباحثة أن يناير "يؤرخ لعادات إنسانية بنيت عبر الزمن" تدعو إلى احترام الطبيعة والعالم والإنسانية.

وقالت غالين إن هذه الأعياد الثلاثة التي شرع العالم الحديث في تطويرها منذ الخمسينيات في تعليم عال "جد" واعد" موجودة في يناير اليوم الذي تم ترسيمه عيدا وطنيا في الجزائر منذ 2018.

كما أضافت "يحمل يناير قيما قديمة تتمثل في تنمية محلية وتجارة عادلة وانسجام وإنصاف اجتماعيين وتقاسم العيش معا".

واعتبرت غالين أنه يتعين على الباحثين في علم الاجتماع وعلوم الإنسان، إخراج يناير من الأسطورة إلى "معرفة علمية متكاملة في برامج التعليم المدرسي والجامعي". ومن جهة أخرى ترى أن تراث الأجداد يجب درسيه في مدارس وجامعات البلد.

وتشير إلى أن غالين هي أستاذة جامعية في الفلسفة وألفت عدة مقالات وكتب حول الجمعيات والتراث. كما شاركت في إعداد ملفات حول تصنيف عناصر التراث على المستوى الوطني والدولي، لاسيما "المهارات والممارسات المرتبطة بإنتاج واستهلاك الكسكسي" المصنف مؤخرا ضمن التراث اللامادي لليونسكو.

وقد تميز هذا اللقاء حول يناير بمدخلات لباحثين في التراث وجامعيين تطرقوا إلى رمزية يناير والعادات والتقاليد المرتبطة بهذا العيد. وتواصلت فعاليات إحياء يناير التي انطلقت الجمعة الماضي بمدينة باتنة إلى غاية الخميس القادم بجمع ربوع الوطن، بتنظيم نشاطات ثقافية وفنية متنوعة تبرز التراث الأمازيغي.



ثقافة عريقة تتطلع إلى المستقبل

الجزائر - أطلقت الجزائر العاصمة الاثنين برنامجا ثقافيا ثريا بمناسبة الاحتفال بـ"يناير 2021"، يتضمن معارض حول مجموعة متنوعة من الأنشطة الثقافية والحرفية. ويعرض هذا البرنامج الذي احتضنه المركز التجاري لديوان رياض الفتح ويمتد حتى 16 يناير الجاري، بعض جوانب الثقافة والتقاليد الأمازيغية، حيث يمكن للزوار اكتشاف مهارات ضاربة في التاريخ، يتعين الحفاظ عليها وتأمينها كتراث ثقافي غير مادي. وتم عند مدخل المركز التجاري، بث مقطوعات موسيقية لأيقونات الأغنية الجزائرية الحديثة باللغة الأمازيغية، من أبرزهم الفنان الراحل إيدر، وفرقة "جرجرة"، معلنة عن أجواء احتفالية بهيجة، لاسيما من خلال تركيب أضواء ساطعة ومتعددة الألوان، حيث عرف عن الأمازيغ احتفاؤهم الكبير بالألوان التي تبت الحياة، وهو ما نراه بشكل مكثف غالبا في احتفالات "يناير" من كل عام.

وقد أثارت هدى صغور، المغنية الشابة التي تعد بمشوار فني ناجح، اهتمام الجمهور، مرفوقة بالماسسترو مولود أوبراهام، حيث أدت بصوتها الرقيق أغنيات "الخير إينو"، "أسندو" و"أفاقا يونفا" للمغني إيدر، ونجحت في بعث جو بهيج في الحضور. وتمكن الجمهور بعد ذلك من اكتشاف الأجنحة المختلفة للمعرض احتفالا بـيناير 2021، وهو تاريخ ذو أبعاد ثقافية وتاريخية، حيث يستطع الجمهور عند التجول في هذا المعرض الكبير، اكتشاف فنون الطهي والتمتع بها وعلى رأسها طبق الكسكسي، والمجوهرات الأمازيغية الحديثة، والكروشيه وفن الأكريليك والراتنج الفني، وفن الرسم، والحلويات الخالية من الغلوتين واللاكتوز، والفساتين القباظلية، والبرنوس والملابس التقليدية والفخار، وصناعة النحاس، والمنسوجات والسجاد، والعلاج العطري وصناعة ماء السورد، وغيرها من مظاهر الحياة الأمازيغية وثقافتهم العريقة.

كما أضافت "يحمل يناير قيما قديمة تتمثل في تنمية محلية وتجارة عادلة وانسجام وإنصاف اجتماعيين وتقاسم العيش معا".

واعتبرت غالين أنه يتعين على الباحثين في علم الاجتماع وعلوم الإنسان، إخراج يناير من الأسطورة إلى "معرفة علمية متكاملة في برامج التعليم المدرسي والجامعي". ومن جهة أخرى ترى أن تراث الأجداد يجب درسيه في مدارس وجامعات البلد.

وتشير إلى أن غالين هي أستاذة جامعية في الفلسفة وألفت عدة مقالات وكتب حول الجمعيات والتراث. كما شاركت في إعداد ملفات حول تصنيف عناصر التراث على المستوى الوطني والدولي، لاسيما "المهارات والممارسات المرتبطة بإنتاج واستهلاك الكسكسي" المصنف مؤخرا ضمن التراث اللامادي لليونسكو.

وقد تميز هذا اللقاء حول يناير بمدخلات لباحثين في التراث وجامعيين تطرقوا إلى رمزية يناير والعادات والتقاليد المرتبطة بهذا العيد. وتواصلت فعاليات إحياء يناير التي انطلقت الجمعة الماضي بمدينة باتنة إلى غاية الخميس القادم بجمع ربوع الوطن، بتنظيم نشاطات ثقافية وفنية متنوعة تبرز التراث الأمازيغي.

وقالت غالين إن هذه الأعياد الثلاثة التي شرع العالم الحديث في تطويرها منذ الخمسينيات في تعليم عال "جد" واعد" موجودة في يناير اليوم الذي تم ترسيمه عيدا وطنيا في الجزائر منذ 2018.

كما أضافت "يحمل يناير قيما قديمة تتمثل في تنمية محلية وتجارة عادلة وانسجام وإنصاف اجتماعيين وتقاسم العيش معا".

واعتبرت غالين أنه يتعين على الباحثين في علم الاجتماع وعلوم الإنسان، إخراج يناير من الأسطورة إلى "معرفة علمية متكاملة في برامج التعليم المدرسي والجامعي". ومن جهة أخرى ترى أن تراث الأجداد يجب درسيه في مدارس وجامعات البلد.

وتشير إلى أن غالين هي أستاذة جامعية في الفلسفة وألفت عدة مقالات وكتب حول الجمعيات والتراث. كما شاركت في إعداد ملفات حول تصنيف عناصر التراث على المستوى الوطني والدولي، لاسيما "المهارات والممارسات المرتبطة بإنتاج واستهلاك الكسكسي" المصنف مؤخرا ضمن التراث اللامادي لليونسكو.

وقد تميز هذا اللقاء حول يناير بمدخلات لباحثين في التراث وجامعيين تطرقوا إلى رمزية يناير والعادات والتقاليد المرتبطة بهذا العيد. وتواصلت فعاليات إحياء يناير التي انطلقت الجمعة الماضي بمدينة باتنة إلى غاية الخميس القادم بجمع ربوع الوطن، بتنظيم نشاطات ثقافية وفنية متنوعة تبرز التراث الأمازيغي.

وقد تميز هذا اللقاء حول يناير بمدخلات لباحثين في التراث وجامعيين تطرقوا إلى رمزية يناير والعادات والتقاليد المرتبطة بهذا العيد. وتواصلت فعاليات إحياء يناير التي انطلقت الجمعة الماضي بمدينة باتنة إلى غاية الخميس القادم بجمع ربوع الوطن، بتنظيم نشاطات ثقافية وفنية متنوعة تبرز التراث الأمازيغي.

وقد تميز هذا اللقاء حول يناير بمدخلات لباحثين في التراث وجامعيين تطرقوا إلى رمزية يناير والعادات والتقاليد المرتبطة بهذا العيد. وتواصلت فعاليات إحياء يناير التي انطلقت الجمعة الماضي بمدينة باتنة إلى غاية الخميس القادم بجمع ربوع الوطن، بتنظيم نشاطات ثقافية وفنية متنوعة تبرز التراث الأمازيغي.

مارس الجنس مع فتيات صغيرات جدا، كذلك حصل جدل حين تم تعديل عنوان رواية أغاتا كريستي الشهيرة "عشرة زنوج صغار" بالفرنسية إلى "كانوا عشرة"، أما شبكة "إتش.بي.أو ماكس" فسحبت مؤقتا فيلم "ذهب مع الريح" لإضافة شرح لسياقه، تائرا بحركة "حياة السود مهمة".

وفي وقت اشتهدت دور الباليه الأكاديمية في القرن التاسع عشر بتصميمها الرائع للرقصات، فهي معروفة أيضا بعدم دقتها في تمثيل الثقافات غير الأوروبية. وشرحت مؤرخة الرقص سيلفي جاك ميوش لوكالة فرانس برس أن "المسألة تتعلق باهتمام الغرب بالثقافات الغريبة عنه"، وهو أمر كان راجعا جدا في القرن التاسع عشر في أنواع الفنون كافة، مستشهدة بلوحات الرسّام الفرنسي أوجين ديلاكروا

دور الباليه الأكاديمية في القرن التاسع عشر صممت رقصات رائعة لكنها ليست دقيقة في تمثيل الثقافات غير الأوروبية

وبعدما أعاد النظر في عدد من الأعمال، بينها "لو كورسير" أو "القرصان" (يعود إلى عام 1856 في باريس)، دعا بلعربي إلى "إعادة قراءة متعمقة" للأعمال الكلاسيكية، من دون "فقدان الذاكرة".

وأضاف "لا يمكننا إدانة ماض، ولكن يجب ألا نبقي متعلقين بشخصيات أقرب إلى كليشيهات عفا عليها الزمن". في باليه "لا بايادير" التي كان من المفترض أن يقدمها "باليه الكابيتول" عام 2020، تقرر مثلا ألا يكون ماكياج "الهنود" باللون الداكن، على ما أوضح بلعربي الذي أضاف "بالنسبة لباليه ليه ميراج، سنناقش إعادة النظر في الجزء المتعلق بـ"الزنوج".

وشدد بلعربي على ضرورة الانتباه إلى حساسيات معينة، ولكن من دون الوقوع في الصوابية السياسية". وفي الولايات المتحدة، قال الراقص الأميركي الصيني فيل تشان، الذي أسس عام 2017 جمعية تحارب الكليشيهات الآسيوية في أعمال الباليه الكلاسيكي، إن "الباليه يتغير طوال الوقت، وليس مثل لوحة الموناليزا".

وتابع موضحا "بات الهنود اليوم جيراننا، والسود أقربا، في حين أن الصينيين زملأؤنا. لم يعد بإمكاننا وضع أوروبا في المركز، بينما ترقص الدول الأخرى في الأطراف".

وقد أعاد صوغ قصة باليه "القرصان" مع المحافظة على تصميم الرقص، فلم يعد السياق عبارة عن حريم وقرصانة وباشا، وسال الراقص "ما هو الحريم اليوم؟ مسابقة ملكة الجمال، أما الباشا هو ذلك الرجل الذي يعتقد أنه، إذا كان مشهورا جدا، يمكنه ملامسة النساء من دون إذنهن... هل يذكرنا ذلك بشخص ما؟"

ولكن ماذا عن العقليات؟ أشارت ميوش إلى أن هذه الأعمال "أثر لماض موجود". ورأت أن الأعمال الكلاسيكية يمكن أن تتعايش مع تلك المستوحاة منها والتي تتناول عالم اليوم، وأعطت أمثلة على ذلك، منها "جيزيل" للبريطاني أكرم خان، و"كوبيليا" لجان

ولكن ماذا عن العقليات؟ أشارت ميوش إلى أن هذه الأعمال "أثر لماض موجود". ورأت أن الأعمال الكلاسيكية يمكن أن تتعايش مع تلك المستوحاة منها والتي تتناول عالم اليوم، وأعطت أمثلة على ذلك، منها "جيزيل" للبريطاني أكرم خان، و"كوبيليا" لجان